وبديل بن ورقاء ثم امر العباس ان يذهب بابي سفيان الى مضيق الوادي ليشاهد جنود الله فقال يا رسول
الله انه يحب الفخر فاجعل له شيئا يكون في قومه فقال من دخل دار ابي سفيان فهو امن ومن دخل المسجد فهو امن
ومن اغلق عليه بابه فهو امن ومن دخل دار حكيم بن حزام فهو امن قال العباس فخرجت به كما امرني رسول
الله صلى الله عليه وسلم فمرت عليه القبايل وهو يسال عن قبيلة قبيلة وانا اعلمه حتى مر رسول الله في كتيبته
الخضراء من المهاجرين والانصار فقال لقد اصبح ملك ابن اخيك عظيما فقلت ويحك انها النبوة فقال نعم
ثم امر صلى الله عليه وسلم ان يدخل الزبير ببعض الناس من كدا وسعد بن عبادة سيد الخزرج ببعض الناس
من ثنية كداء وامر عليا فاخذ الراية منه فيدخل بها لما سمع من قول سعد اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الحرمة
وامر خالدا ان يدخل من اسفل مكة في بعض الناس وامرهم ان لا يقاتلوا الا من قاتلهم صلى الله عليه وسلم فلقي
خالدا جماعة من قريش فرموه بالنبل ومنعوه الدخول فقاتلهم وقتل منهم ثمانية وعشرين نفرا فقال صلى الله عليه وسلم
الم انه عن القتال فقالوا ان خالدا قوتل فقاتل وقتل اثنان من المسلمين وفتحت مكة يوم الجمعة لعشر بقين من رمضان
عنوة بالسيف وهو مذهب ابي حنيفة وقال الشافعي فتح صلحا ولما امكنه الله من رقاب قريش قال ما
ترون اني فاعل بكم قالوا خيرا اخ كريم وابن اخ كريم قال اذهبوا فانتم الطلقاء ولما اطمان الناس خرج
الى الطواف فطاف سبعا على راحلته واستلم الركن بمحجن في يده ودخل الكعبة وراى فيها الشخوص على
صور الملائكة وصورة ابرهيم وفي يده الازلام يستقسم بها فقال قاتلهم الله جعلوا شيخنا يستقسم بالازلام
ما شان ابرهيم والازلام ثم امر بتلك الصور فطمست وصلى في البيت **واهدر دم ستة**
رجال واربع نسوة احدهم عكرمة بن ابي جهل ثم استامنت له زوجته ام حكيم فامنه واسلم الثاني
هبار بن الاسود الثالث عبد الله بن سعد بن ابي سرح اخو عثمان من الرضاعة فاتاه به عثمان وساله
فيه فصمت طويلا ثم امنه فاسلم وقال صلى الله عليه وسلم انما صمت ليقوم احدكم فيقتله فقالوا هلا اومات
الينا فقال انه لا ينبغي لنبي ان تكون له خاينة الاعين وكان هذا قد اسلم قبل الفتح وكتب الوحي فكان يبدل
القران ثم ارتد وعاش الى خلافة عثمان وولاه مصر الرابع ابن صبابة لقتله الانصاري الذي قتل اخاه
خطا وارتد الخامس عبد الله بن هلال كان اسلم ثم قتل مسلما وارتد السادس الحويرث بن نقيذ
كان يؤذي رسول الله ويهجوه فقتله علي رضي الله عنه واما النساء فاحداهن هند زوج ابي سفيان
تنكرت مع نساء من قريش وبايعته فلما عرفها قالت انا هند فاعف عما سلف فعفا صلى الله عليه وسلم
واذن بلال الظهر على الكعبة فقالت جويرية بنت ابي جهل لقد اكرم الله ابي حين لم يشهد نهيق بلال
على ظهر الكعبة وقال الحرث بن هشام ليتني مت قبل هذا وقال خالد بن اسيد لقد اكرم الله ابي فلم ير
هذا اليوم فخرج عليهم صلى الله عليه وسلم فذكر لهم ما قالوه فقال الحرث اشهد انك رسول الله وما
اطلع على هذا احد فنقول اخبرك ومن المهدرات سارة حاملة كتاب حاطب **غزوة خالد بني جذيمة**
وبعد فتح مكة بعث صلى الله عليه وسلم السرايا حولها الى الناس يدعوهم الى الاسلام ولم يامرهم بقتال
وكان بنو جذيمة قد قتلوا في الجاهلية عوفا ابا عبد الرحمن وعم خالد الفاكه واخذوا اموالهما
فكان من السرايا التي بعثها صلى الله عليه وسلم تدعوا الى الاسلام سرية مع خالد بن الوليد
فنزل على ماء لبني جذيمة فقبلوه بالسلاح فقال لهم خالد ضعوا السلاح فان الناس قد اسلموا
فوضعوه وامر بهم خالد فكتفوا ثم عرضهم على السيف فقتل من قتل منهم وبلغ النبي ذلك فرفع يديه

الى السما حتى بان بياض ابطيه وقال اللهم اني ابرا اليك مما صنع خالد ثم امر عليا رضي الله عنه ان يودي لهم الدماء والاموال
ففعل وكان قد فضل معه قليل مال فدفعه اليهم تطييبا لقلوبهم فاعجب النبي ذلك وانكر عبد الرحمن بن عوف
على خالد فعله فقال خالد ثارت اباك فقال عبد الرحمن بل ثارت عمك الفاكه وفعلت فعل الجاهلية في الاسلام
وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم تخاصمهما فقال مهلا يا خالد دع عنك اصحابي فوالله لو كان لك احد ذهبا ثم انفقته في سبيل
الله تعالى ما ادركت غدوة احدهم ولا روحته **وفيها في شوال غزوة حنين** واد بينه وبين مكة ثلاثة
اميال لما فتحت مكة تجمعت هوازن لحربه صلى الله عليه وسلم ومقدمهم مالك بن عوف النضري وانضم اليهم
ثقيف اهل الطائف وبنو سعد بن بكر الذين رضع فيهم صلى الله عليه وسلم وحضر بنو جشم وفيهم دريد بن الصمة
وقد جاوز المائة لرايه وقال رجزا يا ليتني فيها جذع اخب فيها واضع وبلغ ذلك رسول الله صلى الله
عليه وسلم فخرج من مكة لست من شوال وكان يقصر الصلاة بها من يوم فتحها الى خروجه هذا وخرج معه اثنا عشر
الفا الفان من مكة وعشرة الاف كانت معه ومعه صفوان بن امية لم يسلم بعد بل استمهل بالاسلام شهرين
واعاره مائة درع ومعه ايضا جمع من المشركين وانتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حنين والمشركون باوطاس
فقال دريد عن اوطاس نعم مجال الخيل لا حزن ضرس ولا سهل دهس وركب بغلته الدلدل وقال رجل
من المسلمين عن حسبه صلى الله عليه وسلم لن نغلب هولا من قلة وفي ذلك نزل ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم
فلم تغن عنكم شيا والتقوا فانكشف المسلمون وانحاز صلى الله عليه وسلم ذات اليمين في نفر من المهاجرين والانصار
واهل بيته وحين ظهر جفاة اهل مكة فقال ابو سفيان لا تنتهي هزيمتهم دون البحر وكانت الازلام معه في
كنانته وصرخ كلدة الا بطل السحر وكلدة اخو صفوان بن امية وكان صفوان حينئذ مشركا فقال له
صفوان اسكت فض الله فاك والله لان يربني رجل من قريش احب الي من ان يربني رجل من هوازن وثبت
صلى الله عليه وسلم ثابتا وتراجعوا واقتتلوا شديدا فقال صلى الله عليه وسلم لبغلته الدلدل البدي البدي
فوضعت بطنها على الارض واخذ حفنة من تراب فرمى بها في وجه المشركين فانهزموا واتبعهم المسلمون
يقتلون وياسرون وكان في السبي الشيما السعدية اخته صلى الله عليه وسلم من الرضاعة فارته
علامة عضته في ظهرها فعرفها وبسط لها رداه وزودها وردها الى قومها حسبما سالت ولما
انهزمت ثقيف من حنين الى الطائف سار صلى الله عليه وسلم **وحاصرهم بالطايف** نيفا وعشرين
يوما حتى بالمنجنيق وامر بقطع اعنابهم ثم رحل عنهم ونزل الجعرانة وبها غنايم هوازن واتاه
بعض هوازن وسالوه فرد عليهم نصيبه ونصيب بني عبد المطلب ورد الناس ابناءهم ونساءهم ثم
لحق مالك بن عوف معترفا به صلى الله عليه وسلم فاسلم واستعمله على قومه وعلى من اسلم من تلك
القبايل وعدة السبي الذي اطلقه ستة الاف سوى ما قسم من الاموال وعدة الابل اربعة وعشرون الفا
والغنم اكثر من اربعين الفا والفضة اربعة الاف اوقية واعطى المولفة قلوبهم منهم مثل ابي سفيان
وسهيل بن عمرو وعكرمة بن ابي جهل والحرث بن هشام وصفوان بن امية وهولاء من قريش واعطى
الاقرع بن حابس التميمي وعيينة بن حصن الفزاري وزيد الخيل الطائي ومالك بن عوف مقدم هوازن اعطى
كلا من هولاء الاشراف مائة من الابل والاخرين اقل من ذلك واعطى العباس بن مرداس اباعر لم يرضها
وقال في ذلك
اتجعل نهبي ونهب العبيد بين عيينة والاقرع